CCW/CONF.IV/SR.5

5 June 2012
Arabic
Original: French

المؤتمر الاستعراضي الرابع للأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية حظر أو استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

جنيف، ١٤-٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١

محضر موجز للجلسة الخامسة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الخميس، ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد **غانيف** ..... (بلغاريا)

المحتويات

تقرير لجنة وثائق التفويض

تقريرا اللجنتين الرئيسيتين

تقرير لجنة الصياغة

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي أن تقدم التصويبات بواحدة من لغات العمل، كما ينبغي أن تُعرض التصويبات في مذكرة مع إدخالها على نسخة من المحضر. وينبغي أن ترسل *خلال أسبوع من تاريخ هذه الوثيقة* إلى وحدة تحرير الوثائق: Editing Unit, room E.4108, Palais des Nations, Geneva.

وستُدمج أية تصويبات ترد على محاضر جلسات هذا المؤتمر في وثيقة تصويب واحدة تصدر بعد نهاية المؤتمر بأمد وجيز.

(A) GE.11-64941 040612 050612

الرجاء إعادة الاستعمال

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠.

تقرير لجنة وثائق التفويض

١- ذكّرت **السيدة راحاميموف – هونيغ** (إسرائيل)، بصفتها رئيسة لجنة وثائق التفويض، بأن المؤتمر الاستعراضي الرابع قرر، في جلسته العامة الأولى التي عقدت في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ أن تكون اللجنة مؤلفة من ألمانيا ورومانيا وكوبا، والهند نائبة للرئيسة، وإسرائيل رئيسة، وأن تتولى الأمانةَ السيدة ميركوغليانو، المتخصصة في الشؤون السياسية في مكتب شؤون نزع السلاح بمنظمة الأمم المتحدة. واجتمعت اللجنة في ١٥ و١٨ و٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ للنظر في وثائق التفويض التي تلقتها في تلك التواريخ من ممثلي الدول المشاركة في المؤتمر، وأحاطت علماً بالمعلومات الواردة في الجداول التي أعدتها وحدة دعم التنفيذ، التي عُرضت عليها، وقررت قبول وثائق تفويض الدول التي قدمتها حسب الأصول، وكذلك تلك التي وفرتها بعض الدول مؤقتاً، على أن تقدَّم، في هذه الحالة، الوثائق الأصلية في أقرب الآجال، وفقاً للمادة ٣ من النظام الداخلي. ودعت اللجنة في الختام الدول التي لم تقدم بعد إلى الأمين العام للمؤتمر وثائق تفويض ممثليها إلى القيام بذلك.

٢- واسترعت السيدة راحاميموف – هونيغ انتباه المشاركين إلى أن نص التقرير الذي وزع في القاعة (CCW/CONF.IV/CC/1)، الذي توصي اللجنة باعتماده مبدئياً، سيتم تحديثَه من حيث الصياغة أساساً.

تقرير لجنة الصياغة

٣- أشار **السيد روسوشا** (سلوفاكيا) إلى أن مهمة لجنة الصياغة الرئيسية كانت النظر في نص مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية، الصادر تحت الرمز CCW/CONF.IV/9/Rev.1 والمؤرخ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، قبل تقديمه إلى المؤتمر في جلسته العامة. وأوضح أنه من المفروض أن يكون مشروع البروتوكول عن قريب متاحاً بكل اللغات، ودعا الوفود إلى التحقق من تطابقها.

٤- واستعرضت لجنة الصياغة في جلساتها أيضاً نصين يتعلقان بولاية اللجنة الرئيسية الأولى، أحدهما حول خطة عمل معجلة ترمي إلى ترويج عالمية الاتفاقية والبروتوكولات الملحقة بها، والآخر حول برنامج الرعاية؛ علماً بأن هذين النصين قد صدرا في مرفقات مشروع الوثيقة الختامية للمؤتمر (CCW/CONF.IV/L.1/Rev.1).

تقرير اللجنة الرئيسية الأولى

٥- قال **السيد دومنغو** (الفلبين)، متحدثاً بصفته رئيس اللجنة الرئيسية الأولى، إن اللجنة الأولى عقدت ثلاث جلسات عامة وجلستَي مشاورات غير رسمية في الفترة من ١٦ إلى ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ سمحت لها بالخصوص باتخاذ قرارات بشأن الألغام غير

الألغام المضادة للأفراد وخطة العمل المعجلة الرامية إلى ترويج عالمية الاتفاقية والبروتوكولات الملحقة بها، وكذا التوصيات المتعلقة ببرنامج الرعاية المنصوص عليه في الاتفاقية، والتوصيات الهادفة إلى الارتقاء بمستوى تنفيذ آلية الامتثال للاتفاقية وبروتوكولاتها، والجدول الزمني للاجتماعات التي ينبغي عقدها بمقتضى الاتفاقية في عام ٢٠١٢. وأوصت اللجنة الرئيسية بالخصوص المؤتمر بأن يعتمد مشروع الوثيقة الختامية (CCW/CONF.IV/L.1/Rev.1).

٦- وأشار رئيس اللجنة إلى أن تقرير اللجنة الرئيسية الأولى سيصدر تحت الرمز CCW/MC.I/3 وأن عدداً من المسائل المتصلة بالبروتوكول الثالث خاصة لا يزال عالقاً. وقال إنه ينتظر أي تحديث في هذا الشأن من الوفود المعنية، وإنه يشكر جميع الوفود على ما قدمته من إسهامات ومقترحات وآراء خلال الأسبوعين الماضيين.

٧- واقترحت **السيدة دوسوريتز** (إسرائيل)، على إثر المشاورات مع الأطراف المعنية، أن تضاف، بعد الفقرة الثانية من النص المخصص لدراسة البروتوكول الثالث في مشروع الوثيقة الختامية (CCW/CONF.IV/L.1/Rev.1)، الجملة التالية: " The Conference further notes that there was no agreement on various aspects of this matter."» ("يلاحظ المؤتمر أيضاً عدم التوصل إلى أي اتفاق على جوانب شتى من هذه المسألة").

٨- وأفاد **السيد سبيكتور** (الولايات المتحدة الأمريكية) بأنه اتُّفق، في إطار المشاورات غير الرسمية، على حذف الفقرة الأخيرة من هذا النص وإضافة الجملة التالية بعد الفقرة الثانية من الجزء من مشروع الوثيقة الختامية المعنون "استعراض": " and recalls the basic principle that reservations to the Convention or its Protocols must be in accordance with the object and purpose of the Convention or its Protocols, respectively" ("ويذكّر بالمبدأ الأساسي القائل إن التحفظات على الاتفاقية أو بروتوكولاتها يجب أن تكون متوافقة مع غرض وهدف الاتفاقية أو البروتوكولات الملحقة بها، على التوالي").

٩- وقال **الرئيس** إنه يفهم مما تقدَّم أن المؤتمر يود إدراج التعديلات المقترحة في مشروع الوثيقة الختامية.

١٠- *وقد تقرر ذلك.*

تقرير اللجنة الرئيسية الثانية

١١- قال **الرئيس** إن السيد دانون، رئيس اللجنة الرئيسية الثانية، أبلغه بأن هذه الأخيرة فرغت من أعمالها وأن تقريرها سيصدر تحت الرمز CCW/CONF.IV/MC.II/3 في أقرب الآجال. وأعطى الكلمة إلى الوفود التي تود الإدلاء ببيانات عامة بشأن مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية الذي كُلفت اللجنة بالاستمرار في إعداده.

١٢- وقال **السيد أوليانوف** (الاتحاد الروسي) إن الاتحاد الروسي، إذ يدرك تماماً المشكلات الإنسانية الخطيرة التي تطرحها الذخائر العنقودية، لا يمكنه التفكير من الآن في التخلي عن هذا النوع من الأسلحة، خاصة من منظور الدفاع الوطني، لكنه يؤيد اعتماد مشروع البروتوكول موضع النظر، رغم التكاليف الباهظة التي يستلزمها تطبيقه، لا سيما في هذه الفترة التي تشهد أزمة مالية واقتصادية. وقد تحلى الاتحاد الروسي بكل المرونة الممكنة في المفاوضات الصعبة التي جرت بين الدول الأطراف، ودحض مبدأ "ما لا يُدرك كله يُترك كله" الذي اقترحه معارضو المشروع بذريعة أن البروتوكول المقترح يصب خاصة في مصلحة كبار منتجي الذخائر العنقودية ومستعمليها. أضف إلى ذلك أن أحكام النص قيد النظر تنص على إزالة وحظر تلك الأسلحة بنسب أعلى بكثير مما حُدد رسمياً في إطار عملية أوسلو. فلو اعتُمد مشروع البروتوكول السادس لأصبح العالم أكثر أماناً.

١٣- ويؤيد الاتحاد الروسي انتهاج نهج عملي وعقلاني؛ فهو يرى أن التعايش والتكامل بين البروتوكول السادس واتفاقية أوسلو ممكنان، ومن ثم يدفعان بالأمور قدمًا في الاتجاه الصحيح. وغني عن القول إنه إذا رُفض البروتوكول السادس، فلن يعتبر الاتحاد الروسي نفسه مقيداً بأي التزامات في هذا المضمار. وأعرب السيد أوليانوف في الختام عن أمله أن يعي المشاركون في المؤتمر، خلال الساعات الأخيرة من المفاوضات، مسؤوليتهم، وأن يعتمدوا مشروع البروتوكول السادس المتعلق بالذخائر العنقودية، تحركهم في نفس الوقت اعتبارات إنسانية وأخرى ممزوجة بروح من الواقعية والعملية.

١٤- وقال **السيد سينغ جيل** (الهند) إنه وإن كان مشروع البرتوكول المقترح اعتماده بعد مضي أربع سنوات من النقاش والعمل الشاق أبعد ما يكون عن الكمال، فإنه صك خليقٌ بأن يحدث آثاراً مهمة وفورية من الناحية الإنسانية، الأمر الذي يُفترض أن يرضي جميع الأطراف. فإذا كان معظم كبار مستعملي الذخائر العنقودية ومنتجيها غير ملزمين بأي شيء اليوم، فإن مشروع البروتوكول ينص على ممنوعات وقيود من الكثرة بحيث إن ٨٥ في المائة من مخزونات الذخائر العنقودية في العالم ستخضع للتنظيم. ثم إن اعتماد مشروع البروتوكول السادس لن يُفقد مشروعية أي مبادرة أخرى تتخذها بعض الدول الأعضاء؛ فروح الاحترام المتبادل هي وحدها القادرة على بلوغ الأهداف التي يصبو إليها الجميع. وترى الهند، إضافة إلى ذلك، أن مشروع البروتوكول موضع النظر ليس نهائياً على الإطلاق، وأنه يمكن من ثم تعديله عند الاقتضاء إن تبيّن أن الشواغل الإنسانية المتعلقة بالذخائر العنقودية لم تؤخذ في الحسبان كما يجب.

١٥- وتأسف الهند، إذًا لكون مؤيدي اتفاقية أوسلو لم يستحسنوا و لم يستنسبوا نقل بعض أحكام النص إلى المرفق التقني ألف. كما تذكّر الهند بأنه لا يوجد صك دولي واحد نافذ اليوم ينص على الحظر الشامل للذخائر العنقودية، وأن الولاية التي منحتها الأطراف المتعاقدة السامية لفريق الخبراء في اتفاقية الأسلحة التقليدية واضحة للغاية في هذا الصدد؛ وتشدد على

التوازن الذي ينبغي تحقيقه بين الاعتبارات العسكرية والإنسانية. وعليه، يبدو من المنطقي ألا تتعلق الممنوعات أو القيود المزمع فرضها إلا بالأسلحة التي صنعت قبل عام ١٩٨٠.

١٦- ثم إن الهند، وهي تعتبر اعتماد مشروع البروتوكول الحالي فرصة رائعة، ليس لتدعيم القانون الإنساني وإضافة لبنة جديدة إلى صرح الاتفاقية فحسب بل وأيضاً لتعزيز حماية المدنيين وقت الحرب وزيادة الموارد المتاحة لمساعدة الضحايا وإزالة المتفجرات من مخلفات الحرب وتنظيم استعمال فئة معينة من الأسلحة، تؤيد تأييداً راسخاً اعتماد مشروع البروتوكول السادس بشأن الذخائر العنقودية.

١٧- وقال **السيد سبيكتور** (الولايات المتحدة الأمريكية) إن الولايات المتحدة تدعم مشروع البروتوكول السادس بشكله الحالي لأنه يتضمن أصلاً مجموعة متكاملة من الأحكام الجديرة بإحداث تأثير إنساني فوري ومهم على أرض الواقع، وأن من الممكن أن يثمر مزايا كثيرة أخرى مع مرّ الزمن، بعد انقضاء فترة تأجيل الامتثال. لكن، من دون بروتوكول من هذا القبيل، يمكن لمستعملي الذخائر العنقودية ومنتجيها، الذين يشكلون ما بين ٨٥ و٩٠ في المائة من المخزون العالمي من تلك الأسلحة والذين لا يرغبون في أن يكونوا مقيدين بأحكام اتفاقية الذخائر العنقودية، أن يحتفظوا بملايين الوحدات التي أنتجت قبل عام ١٩٨٠، ومعظمها لا يحتوي على صمامات أمان، ولا شيء يرغمها على تحسينها تقنياً. وعليه، فإن الذخائر العنقودية لن تخضع لأي قيد إضافي غير القيود المنصوص عليها في اتفاقية الأسلحة التقليدية، لا سيما فيما يختص تصميمها وإنتاجها وتخزينها ونقلها وتعليمها وإزالتها، وكذا الشفافية ومساعدة الضحايا. وفي هذه الحالة، سيكون على معارضي المشروع أن يتحملوا مسؤولياتهم.

١٨- وقد تبدو أحكام مشروع البروتوكول السادس غير كافية، لا سيما بالنسبة إلى دول عدة أطراف في اتفاقية أوسلو أو وقعت هذه الاتفاقية، لكنها تعكس حلاً وسطاً، وقد تطورت كثيراً، خاصة فيما يتعلق بنسبة موثوقية الذخائر العنقودية، وفترة تأجيل الامتثال، وقضايا التماشي مع اتفاقية الذخائر العنقودية؛ وقد تطورت الديباجة أيضاً. والحق، والحالة هذه، أن القانون الإنساني الدولي خطا بفضلها خطوة كبيرة إلى الأمام. ولاتفاقية الأسلحة التقليدية فضل جمع دول شتى، ذات مصالح متباينة في الغالب، وبعضها قدم تنازلات ضخمة منذ المؤتمر الاستعراضي الثالث، الذي لم تكن فيه هذه الدول تتصور مجرد فكرة بروتوكول من ذلك القبيل. وحث ممثل الولايات المتحدة المشاركين على اغتنام فرصة السعي إلى تحقيق مثلهم الأعلى – حماية المدنيين – حتى لو اقتضى ذلك منهم العمل على جبهات عدة متعارضة.

١٩- وأكدت **السيدة راحاميموف – هونيغ** (إسرائيل) أن النسخة الأخيرة المنقحة من مشروع البروتوكول السادس، وهي حل وسط جيد، تطلبت تقديم إسرائيل تنازلات كبيرة، نظراً إلى أن الأمر يتعلق بقضايا أمنية قومية شديدة الحساسية وينطوي على مخاطر مالية كبيرة.

ومع ذلك، قررت إسرائيل دعم النص الذي اقترحه رئيس اللجنة الرئيسية الثانية، لا سيما بالنظر إلى ضرورة تنظيم استخدام الذخائر العنقودية على نحو يوازن بين الضرورات الإنسانية والعسكرية، وإلى الآثار الملموسة التي قد يحدثها هذا الأخير على أرض الواقع. وذكّرت السيدة راحاميموف - هونيغ في الخاتمة بأن الدول التي ليست أطرافاً في اتفاقية الذخائر العنقودية والتي لا نية لها أن تصبح طرفاً فيها ستفلت، من دون هذا الصك، من أي إطار تنظيمي يتعلق بالذخائر العنقودية، وأحالت معارضي المشروع على ما يمليه عليهم ضميرهم.

٢٠- وقال **السيد دنغو** (كوستاريكا) إنه يتحدث باسم كوستاريكا و٤٧ دولة أخرى فيما يلي أسماؤها: إسبانيا، وأفغانستان، وإكوادور، وأنغولا، وأوروغواي، وأوغندا، وآيسلندا، وباراغواي، وبنما، وبوركينا فاسو، وتوغو، وتونس، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، وجنوب أفريقيا، وجيبوتي، والدانمرك، وزامبيا، وزمبابوي، والسلفادور، وسلوفينيا، والسنغال، والسودان، وشيلي، وغانا، وغواتيمالا، وغينيا، وفترويلا (جمهورية - البوليفارية)، والكرسي الرسولي، وكولومبيا، والكونغو، ولبنان، وليبيريا، وليسوتو، ومالي، ومدغشقر، والمكسيك، وموزامبيق، وناميبيا، والنرويج، والنمسا، والنيجر، ونيجيريا، ونيكاراغوا، ونيوزيلندا، وهايتي، وهندوراس.

٢١- وترى هذه الدول أن نسخة مشروع البروتوكول موضع النظر ("نسخة مسبقة: Rev.2"، وثيقة غير رسمية مؤرخة ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١) تخالف هدف الاتفاقية العام بترخيصها استخدام أسلحة نعلم أن آثارها على المدنيين عشوائية وتسبب لهم معاناة. ولا يعبر النص لا عن الشواغل التي أفصح عنها كثير من المتدخلين ولا عن الملاحظات والمقترحات المقدمة. وعن عملية التفاوض في حد ذاتها، فكون آراء وشواغل عدد محدود من الأطراف المتعاقدة السامية والمراقبين هي الوحيدة التي انعكست في النص المعني، يكشف عن طريقة عمل من المفروض ألا يكون لها وجود في المحافل المتعددة الأطراف. فلا عجب إذاً ألا يحظى مشروع البروتوكول بتأييد الجميع.

٢٢- وقال **السيد دجان دجا** (الصين) إن للنص محل النظر مزايا عدة، إحداها أن الدول غير الأطراف في اتفاقية الذخائر العنقودية، بانضمامها إلى النص تقطع تعهدات قانونية ملزمة خليقة أن توفر حماية قصوى للمدنيين. وفي عدم اعتماد النص المقترح خسارة وقد ينال أيضاً من الزخم السياسي المطلوب لحل مشكلة الذخائر العنقودية. ولما كانت الصين لا تستطيع وحدها عكس مجرى المفاوضات، فإنها تحض الدول الأطراف على أن تفكر ملياً في الرهانات؛ وهي ترى أن من شأن اعتماد مشروع البروتوكول السادس أن يقوّي مكانة اتفاقية الذخائر العنقودية، لا أن يضعفها. وفي هذا المنعطف التاريخي من المفاوضات، كل واحد منا مدعو إلى أن يتخذ قراراً حكيماً ومعتدلاً.

٢٣- وقال **السيد ميمسكول** (أوكرانيا) إنه يؤيد البيانات الأخيرة التي أدلى بها كل من الاتحاد الروسي والهند والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والصين، وإن أوكرانيا، رغم

الشواغل المالية والمادية التي أعربت عنها خلال السنوات الأربع الماضية، تأمل أن تتعزز القضية المشتركة المتمثلة في حماية المدنيين من آثار الذخائر العنقودية عشوائية الأثر. فهي تؤيد إذن مشروع البروتوكول، إذ إنه تعبير عن حل وسط دقيق، ووسيلة لجعل العالم آمن فورًا؛ وتدعو الوفود الأخرى إلى أن تؤيده بدورها.

٢٤- وقال **السيد أوهوريتش** (بيلاروس) إن النسخة محل النظر، مقارنة بمشروع البروتوكول السادس الذي اقترح في آب/أغسطس ٢٠١١، تطورت كثيراً، لكنها أقل استجابة لتطلعات بيلاروس. بيد أن وفد بيلاروس أعرب عن استعداده لدعم مشروع البروتوكول بالصيغة التي اقترح بها، سعياً منه إلى التوصل إلى حل وسط ومتحلياً بالمرونة، وهذا ما دعا إليه وفود كل من روسيا وإسرائيل والولايات المتحدة والصين، ونظراً إلى الإمكانات التي يوفرها النص الحالي للتقدم في طريق حل المشكلات التي تطرحها الذخائر العنقودية في العالم.

٢٥- وقال **السيد أرياس بالاشيو** (جمهورية فنزويلا البوليفارية) إن وفد فنزويلا دعم، منذ بداية العملية، الجهود التي بُذلت لحل المشكلة الإنسانية التي يطرحها استخدام الذخائر العنقودية، لكن كل واحد كان شاهداً على الطريقة التي تغلبت بها المصالح الاقتصادية والعسكرية على المصلحة الإنسانية. فمن شأن وضع صك ملزم قانوناً يحظر حظراً شاملاً إنتاج الذخائر العنقودية وتخزينها واستخدامها ونقلها أن يعزز القانون الإنساني الدولي ويكون الحل الأمثل، لكن لا شيء يبرر تأييد نص غير مقبول كونه يضفي الشرعية على الذخائر العنقودية.

٢٦- ولفت **السيد كونغستاد** (النرويج) الانتباه إلى أن النسخ المتعاقبة من مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية، غير المتماشية مع هدف اتفاقية الأسلحة التقليدية، محاولات للرجوع بالقانون الإنساني الدولي القهقرى بوضع معايير إنسانية أقل صرامة. فلا غرو إذًا في أن مشروع البروتوكول، بصيغته الحالية، لا يحقق توافق الآراء. ويرفض وفد النرويج رفضاً باتاً الفكرة القائلة إنه من الأفضل اعتماد شيء ما بدلاً من عدم اعتماد أي شيء، ويرى أنه لا غنى عن جعل منتجي الذخائر العنقودية ومستعمليها يقطعون التزامات بالقضاء على تلك الأسلحة. ومن المهم أيضاً مراعاة الشواغل التي عبرت عنها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات إنسانية أخرى بشأن العملية الجارية، وكذلك نصائحها والحقائق الملموسة التي تحدثت عنها في بياناتها.

٢٧- وتساءل **السيد فازل** (سويسرا) عن احتمال توصل المشاركين في المؤتمر إلى تفاهم بشأن البروتوكول السادس. فاعتماد مشروع النص مرهون بتحقيق التكامل والتوافق بين البروتوكول السادس والصك الموجود أصلاً، أي اتفاقية الذخائر العنقودية. وهنا تُطرح مسألة الحدود التي ينبغي عدم تجاوزها، لا سيما الخط الأحمر العام للمضمون الإنساني للبروتوكول. أما فيما يتعلق بالتكامل، فتجدر ملاحظة أنه تعذر إيجاد توازن بين الاعتبارات العسكرية

والضرورة الإنسانية. وفيما يتعلق بالتوافق، لفت السيد فازل الانتباه إلى أنه لا يمكن أن تؤاخَذ بحسن نية الدول الأطراف في اتفاقية أوسلو – التي تحظر كل الذخائر العنقودية – التي ترفض تحمل مسؤولية الأضرار الإنسانية التي يحدثها استعمال الذخائر العنقودية، وهو استعمال يجيزه البروتوكول، بصيغته الراهنة، فيما يبدو. ويود الوفد أن يواصل المؤتمر استكشاف جميع سبل اعتماد بروتوكول عن الذخائر العنقودية.

٢٨- وحيّى **السيد بون** (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) الجهود المبذولة لتقريب المواقف المتباينة، وقال إن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهو هيئة تنشط ميدانياً، يرى أن الحظر الشامل للذخائر العنقودية هو السبيل الأوحد القابل للاستمرار لحماية المدنيين من آثار تلك الأسلحة. لكن مشروع النص موضع النظر أبعد ما يكون عن ضمان حمايتهم. فإن هو اعتُمد، جعل من الممكن استخدام ذخائر عنقودية أنتجت بعد ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ وأضعف أشكال الحماية القانونية المعمول بها، الأمر الذي يمثل سابقة مثيرة للقلق في مجال القانون الإنساني الدولي.

٢٩- وسأل **السيد سينغ جيل** (الهند)، وهو يبدي ملاحظة إجرائية، عن الصفة التي سمحت لممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأن يتدخل ويدلي ببيانات بشأن مفاوضات حكومية دولية لا تزال جارية.

٣٠- دوّن **الرئيس** السؤال الذي طرحه ممثل الهند.

٣١- واعترض **السيد أوليانوف** (الاتحاد الروسي) قائلاً إن السؤال الذي طرحه ممثل الهند يستحق أن يجاب عنه. فالأمر يتعلق فعلاً بما إذا كان ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يعبر، في تدخله، عن آراء سياسية لمنظمة الأمم المتحدة أم عن رأيه الشخصي، وبمن خوّله ذلك. إنها مسألة مبدأ ينبغي حلها خشية أن تصبح البيانات من ذلك القبيل ممارسة متبعة في إطار أعمال الدول الأطراف في الاتفاقية.

٣٢- وأوضح **الرئيس** أنه يريد الاكتفاء بتدوين السؤال الذي أثاره ممثل الهند، معتبرًا أنه يحسُن تفادي النظر فيه في إطار مؤتمر استعراضي للاتفاقية، فضلاً عن أن هذا السؤال خارج عن الموضوع، لأن الأمر يتعلق باستعراض مواقف الوفود.

٣٣- وقال **السيد كومبريك** (جنوب أفريقيا) إن جنوب أفريقيا، وهي تدرك منذ البداية صعوبة التفاوض بشأن بروتوكول عن الذخائر العنقودية، لم تفتأ تدعم الأعمال التي تجرى في إطار اتفاقية الأسلحة التقليدية المعينة. وقد أدت دوراً رائداً في اعتماد اتفاقية الذخائر العنقودية؛ ومن واجبها، بصفتها دولة وقعت هذا الصك وفي طريقها إلى التصديق عليه، أن تحرص على ألا يؤدي اعتماد صك مغاير – وهو مشروع البروتوكول السادس الحالي – إلى إضفاء الشرعية على استخدام تلك الأسلحة وإجازتها صراحةً أو ضمنًا، وهي أسلحة تحظرها اتفاقية أوسلو.

٣٤- وتتمثل إحدى الصعوبات المعترضة على مدى السنوات الأربع المنصرمة في مفهوم "الدول الرئيسية"، وهو تعبير يشير إلى البلدان المنتجة والمستعملة للذخائر العنقودية، ويعيق المفاوضات، في إطار عملية متعددة الأطراف، ويومئ إلى أن لتلك البلدان مكانةً خاصة، علماً بأن لآراء وشواغل كل طرف متعاقد سام نفس الأهمية.

٣٥- ويوجد في القارة الأفريقية نحو ثلث البلدان والأقاليم المتضررة من الذخائر العنقودية؛ لذا، فإن الاستمرار في استخدام هذه الأسلحة يتعارض مع أولوية جنوب أفريقيا في مجال السياسة الخارجية، أي السعي جماعياً إلى إرساء السلام والأمن والازدهار في القارة، وعموماً مع الهدف الذي يقبل به الجميع والمتمثل في إيجاد نظام دولي متسق ينطبق على كل الدول، أياً كانت، في أنحاء العالم قاطبة. ونظراً إلى عدم وجود اتفاق داخل المؤتمر، من غير المرجح إبرام صك موثوق به في المستقبل القريب، ولا يمكن لجنوب أفريقيا أن تؤيد مشروع البروتوكول بصيغته الحالية.

٣٦- وقال **السيد ثامافونغسا** (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية)، الذي ضم صوته إلى البيان الذي أدلى به ممثل كوستاريكا باسم ٤٨ بلداً وأيّده، إنه يأسف لأنه بعد مرور أربع سنوات من الأعمال وأسبوعين من المفاوضات المكثفة، لم يتم التوصل إلى الاتفاق على صك دولي قادر على حماية المدنيين من احتمال استخدام أسلحة من البديهي أنها تكبد مدنيين أبرياء معاناة غير مقبولة، علماً بأن بلده يوجد في وضع يسمح له بمعرفة ذلك معرفة جيدة، إذ إنه أحد البلدان الأكثر تضرراً من الذخائر العنقودية في العالم. إن البروتوكول، بصيغته الراهنة، يتعارض مع القانون الإنساني الدولي القائم لأنه يجيز صراحةً استعمال تلك الأسلحة.

٣٧- وقال **السيد ماليكورتيس** (اليونان) إنه يرى أن عجز بعض الدول عن الانضمام إلى اتفاقية الذخائر العنقودية لا يمنعها من مشاطرة الهاجس الإنساني الذي يؤسس لهذه الاتفاقية واستعدادها لمنع استخدام أسلحة هي من بين الذخائر العنقودية الأشد فتكاً. وأياً كان رأي الأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية الأسلحة التقليدية في مشروع البروتوكول قيد الاستعراض، فإن عليها أن تعي أنها إن امتنعت عن اعتماده، فلا شيء سينظم استخدام الذخائر العنقودية من قِبل أكثر الدول استخداما لها. إن تحسين الوضع الإنساني أثناء النزاعات وبعدها لا يكون بهذه الطريقة.

٣٨- وحثت **السيدة نوردبرغ** (فنلندا) الوفود على تجاوز خلافاتها في الرأي والوصول بالمفاوضات إلى مشروع للبروتوكول السادس يكون لاعتماده آثار إنسانية لا يستهان بها.

٣٩- وقال **السيد فولتر** (ألمانيا) إن وفد بلده ما انفك يرى أن اعتماد صك قانوني ينظم استخدام الذخائر العنقودية، الذي تستهدفه اتفاقية أوسلو، يمكن بموازاة هذه الاتفاقية، أن يُترجم بالحد بشكل ملموس من المشاكل الإنسانية التي تحدثها تلك الأسلحة. وينحو مشروع البروتوكول محل النظر هذا المنحى. فربما كان من المستصوب التوصل إلى حل وسط بشأن

بعض المسائل، وفق الخطوط التي حددها وفد سويسرا وجنوب أفريقيا، لكن ربما أمكن مع ذلك تجاوز الخلافات واعتماد هذا المشروع بإعادة النظر في قضية استخدام الأسلحة المعنية.

٤٠- وقال **السيد غوميز كاماتشو** (المكسيك)، بعد أن ذكّر بأن بلده يؤيد تدخل ممثل كوستاريكا باسم ٤٨ بلداً، إن وفد المكسيك شارك منذ الوهلة الأولى في المفاوضات بشأن بروتوكول يتعلق بالذخائر العنقودية أملاً في التوصل إلى نص يوازن بين المبادئ التي ينطلق منها كل طرف. لكن تبيَّن أنه لا يمكن الجمع بين هذه المبادئ؛ فبعض الدول، ومنها المكسيك، ترى ضرورة حظر الذخائر العنقودية وتدميرها جملةً وتفصيلاً؛ والبعض الآخر يرى جواز استخدامها بشروط. وبُحثت كثيراً قضية المسؤولية السياسية للدول التي كانت ترفض اعتماد مشروع البروتوكول. أما المكسيك، فتقبل بهذه المسؤولية، في الوقت الذي تدافع فيه عن المسؤولية الأخلاقية للدول وعن المبادئ الأخلاقية، التي تكافحها تحديداً حرية استعمال ذخائر عنقودية قد تسبب للمدنيين الأبرياء معاناة غير مقبولة. فمن شأن الصك قيد النظر أن يضفي الشرعية على وجود عدد كبير من تلك الأسلحة وإدامتها وإدامة استعمالها. وعليه، فإن وفد المكسيك مستعد لمواصلة المفاوضات حتى نهاية هذا المؤتمر، أملاً في التوصل إلى نص تتوافق عليه الآراء.

٤١- وقال **السيد كمِنت** (النمسا) إن أمله هو أيضاً قد خاب إزاء نتيجة المفاوضات التي أجرتها الأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية الأسلحة التقليدية في إطار منظومة الأمم المتحدة من أجل الاتفاق على تدابير مرحلية تخفف من حدة المشكلات الإنسانية التي تسببها الذخائر العنقودية. ومن المؤسف بالخصوص أنه لم تؤخذ في الحسبان، أثناء هذه المفاوضات، الهواجس الإنسانية التي لم يقتصر التعبير عنها على منظمات مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو هيئات منظومة الأمم المتحدة العاملة في الميدان فحسب، بل شمل عدداً كبيراً من الدول المشاركة أيضاً. كما لم تؤخذ في الاعتبار فعلياً مقترحات بناءة، مثل الصيغة المختلفة من مشروع البروتوكول التي قدمها كل من المكسيك والنرويج والنمسا التي ترمي إلى وضع تدابير ذات صبغة إنسانية. إن عدم التوصل اليوم إلى توافق في الآراء على مشروع بروتوكول مرده إلى رفض أخذ وجهات نظر الغير في الحسبان، في إطار مفاوضات يفترض أنها متعددة الأطراف، وليس إلى وجود اتفاقية بشأن الذخائر العنقودية والمدافعين عنها. وصحيح أن النمسا، على غرار دول أخرى تشارك في المفاوضات المتعلقة بالبروتوكول السادس، لم تفتأ ترى أنه لا يمكنها الرضا بصك قانوني يضفي الشرعية على استخدام الذخائر العنقودية ويتعارض مع الالتزامات المقطوعة في إطار اتفاقية أوسلو. وحتى الآن، لم تشأ النمسا أبداً إرغام الدول، أياً كانت، على الانضمام إلى هذه الاتفاقية. فإن رأى المستعملون الرئيسيون الحاليون للذخائر العنقودية مواصلة استعمال هذه الأسلحة، فإنهم يتحملون مسؤولية ذلك كاملةً. فلا شيء يمنعهم من اتخاذ التدابير الإنسانية التي يرون ضرورتها، على الصعيد العالمي، بمعية كبار المنتجين، حتى مع عدم وجود بروتوكول ينظم الموضوع.

٤٢- وقال **السيد إندوني** (المراقب عن نيجيريا)، بعد أن ذكّر بأن بلده يؤيد تدخل ممثل كوستاريكا باسم ٤٨ دولة، إنه يرى أن الاعتبارات الإنسانية يجب أن تحتل مكانة أهم في الأعمال المضطلع بها بمقتضى الاتفاقية محل النظر التي وقعتها نيجيريا. بيد أن هذه الاتفاقية تهدف إلى حظر استخدام أسلحة تقليدية معينة أو تقييدها، وليس إضفاء الشرعية على استعمالها. لذا، لا يمكن لنيجيريا أن تؤيد قراراً من شأنه أن يديم وجود ذخائر عنقودية أو استعمالها.

٤٣- وقالت **السيدة سلايد** (إستونيا) إن وفد بلدها، الذي أعلن عن رضاه بتطور مشروع البروتوكول قيد النظر أثناء السنة الماضية، يرى اليوم أن المؤتمر، بعد مضي ستة أيام من العمل، توصل إلى حل وسط لم يبلغ درجة الكمال لكنه يراعي الشواغل التي عبر عنها جميع المشاركين. ويكمّل النصُّ الذي انبثق عن ذلك اتفاقيةَ الذخائر العنقودية، وما يتماشى مع هذه الاتفاقية. إذن، فإن وفد إستونيا يدعم مشروع البروتوكول موضع النظر.

٤٤- وقال **السيد بينيفيدس** (البرازيل) إنه يرى أن الصيغة الأخيرة من مشروع البروتوكول السادس تراعي أغلب الشواغل والآراء التي عبرت عنها مجموعة الدول التي تحدث ممثل كوستاريكا باسمها. وصحيح أنه يمكن تحسين هذا النص لجعله ينسجم تماماً مع الاتفاقات الموجودة. وحث ممثل البرازيل جميع الوفود على القيام بمحاولة أخيرة وعدم تفويت فرصة اعتماد بروتوكول في هذا المؤتمر يُخضع استعمال الذخائر العنقودية لمحظورات وقيود صارمة، ويكون له في نهاية المطاف أثر حقيقي من الناحية الإنسانية.

٤٥- وقال **السيد ستانيسيل** (رومانيا) إن رومانيا مستعدة لدعم الصيغة الأخيرة من مشروع البروتوكول المتعلق بالذخائر العنقودية لأنها ترى أن هذا النص يحقق الفكرة الأولية، أي إيجاد توازن بين الاعتبارات الإنسانية والحاجات العسكرية، ولأنه يضم جميع العناصر اللازمة للتنظيم الفعال لاستخدام الأسلحة المعنية وللحد تماماً من الآثار الإنسانية التي تحدثها مخلفات تلك الأسلحة. ولا تشاطر بعض الدول المشاركة في المفاوضات وجهة النظر هذه، إذ إنها ترى أن النص النهائي لا يستجيب لتطلعاتها الإنسانية. ولا يمكن إثبات فائدة هذا البروتوكول وفاعليته إلا بتنفيذه وبالنتائج المحققة على أرض الواقع.

٤٦- وقال **السيد كاتالينا** (إسبانيا) إن من الجدير بالملاحظة أن الطريق، رغم الجهود المبذولة، لا تزال طويلة جداً أمام تحقيق توافق في الآراء بشأن مشروع بروتوكول الذخائر العنقودية. وأشار ممثل إسبانيا أيضاً إلى أن حجة المسؤولية الأخلاقية الواجب تحملها في حالة عدم اعتماد المشروع، المقدمة رداً على الدول المؤيدة لاتفاقية الذخائر العنقودية، التي تعارض هذا المشروع، غير مقبولة.

٤٧- وقال **السيد ويسيه** (ليبيريا) إن بلده يؤيد البيان الذي أدلى به ممثل كوستاريكا باسم مجموعة من الدول. وأضاف أنه يأسف لازدواجية المعايير في النقاشات، وأنه يفضل أن تعلن

الدول المؤيدة لمشروع البروتوكول بصراحة الأسباب التي تجعلها تدافع عنه. وتأمل ليبيريا، من جهتها، أن تُمنع الذخائر العنقودية جملةً وتفصيلاً.

٤٨- وقال **السيد علي خان** (باكستان) إن مشروع البروتوكول خيَّب آماله لأنه يقتصر على تحديد فئات مختلفة من الذخائر العنقودية. لكنه لا يمكن، ولا يجوز، لصك عن نزع السلاح أن يكون مبنياً على اعتبارات من ذلك القبيل. وذكّرت باكستان بأن من المهم تبادل التقنيات قصد التخفيف من عواقب استخدام الذخائر العنقودية. ورغم أن أحداً لم يعترض على المقترح الذي تقدم به في هذا الاتجاه، فإنه يتعجب من أنه لم يؤخذ في الحسبان في نص المشروع، ويستمر في الإصرار على إدراجه فيه.

٤٩- وقال **السيد كوسر** (سلوفاكيا) إن بلده راضٍ عن نص مشروع البروتوكول، لكنه لا يعتبر أنه بلغ الكمال، لأن الغرض منه هو تقديم حلٍ عملي لمشكلة الذخائر العنقودية وتحقيق تقدم كبير على أرض الواقع. وتحض سلوفاكيا جميع الوفود على السعي إلى التوصل إلى توافق في الآراء حول هذا المشروع بحشد الإرادة السياسية الحقيقية.

٥٠- وقال **السيد لوسنكي** (بولندا) إن مشروع البروتوكول السادس، الذي هو ثمرة جهود دامت طويلاً مع كل دولة طرف وكل جهة معنية، يفتح آفاقا واسعة ينبغي لجميع الكيانات، الحكومية وغير الحكومية والدولية، أن تقدرها وتحترمها؛ واقترح اعتماده تحلياً بهذه الروح.

٥١- وقال **السيد لي** (جمهورية كوريا) إن وفد كوريا غير راض كليا عن مشروع البروتوكول، الذي ليس نتيجة لحل وسط حقيقي، وإنه يأمل أن يوضع بروتوكول يوفر مزايا فعلية في الميدان، بمشاركة كبار منتجي ومستعملي الذخائر العنقودية.

٥٢- وأشار **السيد فرناندز** (كوستاريكا) إلى أن في وسعه التحدث بحرية في إطار المؤتمر، دون مساءلة من الجيش، لأن كوستاريكا ليس لها جيش. وكوستاريكا تمتثل لبعض المبادئ غير القابلة للتفاوض، منها التقيد بأحكام اتفاقية الذخائر العنقودية. ويبدو أن لبعض الدول، في المفاوضات الجارية، وزناً أكبر من غيرها لأنها تنتج أو تستعمل ذخائر عنقودية. وإذا كان لا بد من الاستماع إلى أصوات الدبلوماسيين، فكذلك لا بد من الاستماع إلى أصوات ضحايا الذخائر العنقودية. وإذا كان لا بد من دفع ثمن سياسي لمواجهة هذه الأسلحة، فإن هذا الثمن معقول، وكوستاريكا مستعدة لدفعه، مثلها مثل بلدان عديدة أخرى.

٥٣- وقالت **السيدة غولبرغ** (كندا) إن المأزق الذي توجد فيه المفاوضات بشأن مشروع البروتوكول يؤسف له كثيراً، لكن مما لا شك فيه أن الخيارات التي تسمح بتحقيق التوازن المنشود بين الاعتبارات السياسية والعسكرية من جهة، والاعتبارات الإنسانية من جهة أخرى، لم تُستنفد بعد. وتشعر كندا، التي وقعت اتفاقية الذخائر العنقودية، بأن بعض الدول

تريد أن تُشعر بالذنب الدول التي عبرت عن هواجسها بشأن المشروع. ومع ذلك، فإن كندا مستعدة للإسهام في المضي بالمفاوضات قدماً.

٥٤- وقال **المونسنيور دي غريغوري** (الكرسي الرسولي) إن الكرسي الرسولي يؤيد البيانات التي قدمها ممثل كوستاريكا لأنه يدافع أيضاً عن عدد من المبادئ. وينبغي للدول التي توجّه تهديدات مبطّنة عندما تتحدث عن المسؤولية أن تستند إلى الإرادة الخيرة والفطرة السليمة لوضع حد لاستخدام الذخائر العنقودية.

٥٥- وقال **السيد هربي** (اللجنة الدولية للصليب الأحمر) إن منظمته ممتنة للعديد من مستعملي الذخائر العنقودية الرئيسيين الذين أحاطوا علماً بالعواقب الإنسانية الوخيمة وغير المقبولة التي يسببها استعمال تلك الأسلحة، وعلى استعدادهم لاعتماد بعض التدابير التقدمية في هذا الميدان. والمسألة المطروحة في إطار المؤتمر هي معرفة ما إذا كان يجب أن تُدرج في صك من صكوك القانون الإنساني الدولي، غرضه معالجة هذه المشكلة على جناح السرعة، تدابير تستند إلى تقنيات نعلم أنها سبب مشكلة إنسانية وأنها ستظل كذلك في المستقبل ولا شك. ويجب مقارنة التدابير التي نُعتت بأنها إيجابية بالتكاليف الإنسانية المتكبدة بسبب استخدام كميات كبيرة من الذخائر العنقودية لمدة اثني عشرة سنة، بل لأجل غير مسمى، وهو استخدام يجيزه مشروع البروتوكول، على ما يبدو. وتؤكد اللجنة الدولية للصليب الأحمر مجدداً أن مشروع البروتوكول ليس حلاً مناسباً وعاجلاً للمشكلة الإنسانية، وأنه يُحتمل أن يديم جوانب عدة منه، علماً بأن أحكاماً أساسية فيه لم تعدّل منذ بداية المؤتمر الاستعراضي. أضف إلى ذلك أنه قد يعد سابقة يؤسف لها في القانون الإنساني الدولي.

٥٦- ولاحظ **السيد غوس** (ائتلاف مكافحة الذخائر العنقودية) أنه لم تُدخل أي تحسينات على مشروع البروتوكول بعد مضي أسبوعين من المفاوضات، وأن اعتماد هذا المشروع قد يفضي إلى استعمال عدد أكبر من الذخائر العنقودية. فهذا النص، بصيغته الحالية، يجيز استعمال الأغلبية الساحقة من الأسلحة المتاحة في ترسانات الدول المؤيدة للمشروع. زد على ذلك أنه يتضمن كثيراً من الاستثناءات والإعفاءات والذرائع، ويبرر الاستمرار في استعمال الأسلحة المعنية تبريراً قانونياً وسياسياً، ويؤدي إلى انتكاس القانون الإنساني الدولي، ويخلق في نفس الوقت سابقة يؤسف لها. وقُدم منع استعمال الذخائر العنقودية المصنعة قبل عام ١٩٨٠ على أنه هو التطور الرئيس الذي أتى به مشروع البروتوكول على المستوى الإنساني والتنازل الرئيس الذي قدمه مؤيدو المشروع، لكن الجميع يعلم أنه يجب تدمير هذه الأسلحة، بوجود البروتوكول أو عدمه، لأنها عفا عليها الزمن. وإجمالاً، فإن الدول التي تستعمل ذخائر عنقودية ستستمر في ما كانت تفعله من قبل. ورغم تنقيح المشروع ثلاث مرات، بقيت عيوبه الرئيسية على ما هي عليه، وهي الترخيص باستعمال الذخائر العنقودية المجهزة بصمام أمان إلى أجل غير مسمى؛ والترخيص باستعمال ذخائر عنقودية، تقل نسبة

فشلها عن ١ في المائة، إلى أجل غير مسمى؛ وفترة انتقالية طويلة يُسمح خلالها باللجوء إلى أخطر هذه الأسلحة.

٥٧- وأشار **السيد ليون كوليازوس** (بيرو) إلى أن بلده وقَّع اتفاقية الذخائر العنقودية وأنه متمسك كل التمسك بالمبادئ والاعتبارات الإنسانية التي ينطوي عليها هذا الصك. وتؤيد بيرو بشدة كل المفاوضات في إطار اتفاقية الأسلحة التقليدية، بشرط أن تفضي إلى نص تقدمي يراعي النظام الذي أرسته اتفاقية أوسلو. ودعت بيرو من ثم الأطراف المتعاقدة السامية إلى أن تتحلى بالمرونة في محادثاتها قصد وضع نص متوازن وتوافقي.

٥٨- ولفت **السيد دوايغينير** (بلجيكا) الانتباه إلى أن بلده منخرط تماماً في عملية أوسلو، ولاحظ بأسف أن وجهات نظر المدافعين عن اتفاقية الذخائر العنقودية وأنصار مشروع البروتوكول السادس متباعدة جداً. ودعا ممثل بلجيكا جميع البلدان التي عارضت المشروع أثناء الجلسة إلى الانضمام في أقرب وقت ممكن إلى اتفاقية أوسلو، وأعرب عن أمله أن يُغلّب أنصار المشروع العقل والاعتبارات الإنسانية.

٥٩- وذكّر **السيد عرفة** (لبنان) بانخراط لبنان إلى جانب الدول الأخرى التي أدلى ممثل كوستاريكا ببيان مشترك باسمها. وأضاف أن لبنان يؤيد البيانات التي أدلت بها منظمات غير حكومية، مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وفي إطار المؤتمر، يحسُن معرفة أن الذخائر العنقودية لا إنسانية ومهينة، وأن لاستعمالها نتائج اجتماعية - اقتصادية، وأنه لا بد من التصدي لهذه المشكلة، وذلك باتخاذ تدابير وطنية في نهاية المطاف إن فشلت المفاوضات الجارية. واسترسل قائلاً إنه ربما كان من المستصوب أن يصدر المؤتمر بياناً يؤكد فيه مجدداً الطابع اللاإنساني للذخائر العنقودية وتشبثه بالمبادئ المكرسة في كثير من النصوص المعتمدة والمعمول بها على الصعيد الدولي.

٦٠- وقال **السيد فالنسيا - مونيوز** (كولومبيا) إن كولومبيا تؤيد البيان المشترك الذي أدلى به سابقا ممثل كوستاريكا، وإنها ترى أن مشروع البروتوكول يطرح مشكلةَ نهجٍ في واقع الأمر وليس مشكلة صياغة وأنه لن يعزز اتفاقية الأسلحة التقليدية. وأضاف أن كولومبيا تفضل الاستماع إلى المجتمع المدني والضحايا عوضا عن ممثلي الصناعة والدفاع.

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٥.